

شرح رياض الصالحين)باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم(6)

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

رياض الصالحين في باب زيارة اهل الخير. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع ايمانها ولجتى حسنها ولجمالها ولدينها. فافطر بذات الدين تربت يداك. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:23](#)

قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لاربع تنكح اي يطلب نكاحها ويرغب فيها. لاربع يعني لاربع خصال وخلال - [00:00:43](#)

بمالها اي يطلب نكاحها لما عندها من المال. وفي ذلك فوائد للزوج منها اولا ان المرأة اذا كان عندها مال فانها تستغني بمالها غالبا عن النفقة. فتستغني بما في يدها من المال عن طلب النفقة - [00:01:02](#)

ان الزوج وثانيا ان الزوج يأمل ان يرثها. ولا سيما اذا كانت كبيرة. وثالثا ان انها تنفع اولادها بهذا المال ورابعا ان الزوج ربما انتفع بمالها اما بعطية منها او هبة او مشاركة في التجارة او ان - [00:01:22](#)

لديها او نحو ذلك من الفوائد. فيتزوجها لهذه الفوائد. من اجل مالها. قال ولحسبها والحسب هو الشرف والمكانة والرفعة والسؤدد. سمي حسبها لانهم كانوا اذا ذكروا مآثرهم حسبوها وعدوها. ولهذا قيل حسب بل حسبه والشرف. فيتزوج المرأة لشرفها لاجل ان يشرف - [00:01:46](#)

بمقارنته لها فيقال انه تزوج حسيبة وشريفة في شرف بشرفها. وثالثا لجمالها والجمال نوعان. جمال حسي. وهو جمال الخلقة وهو المتبادر في اللفظ والنوع الثاني من الجمال جمال معنوي وهو جمال الخلق. ولا مانع من حمل الحديث على المعنيين جميعا. وان - [00:02:16](#)

المراد بالجمال الجمال الحسي وهو جمال الخلقة والجمال المعنوي وهو جمال الاخلاق. قال اي ويطلب نكاحها لدينها. والدين هنا يشمل العقيدة والعبادة والمعاملة هذا هو الدين ان تكون دينة في عقيدتها بان تكون على مذهب اهل السنة والجماعة وفي عبادتها بان تكون من - [00:02:46](#)

من يتعبد لله عز وجل ولا تفرط بشيء مما اوجبه الله. وفي معاملتها يعني لزوجها واما الاخلاق فهي شيء اخر لا علاقة له بالدين. ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاخلاق قسيمة - [00:03:16](#)

للدن فقال عليه الصلاة والسلام اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه. وهذا يدل على ان الدين شيء وان الاخلاق شيء اخر. قال فافطر بذات الدين تربت يداك. افطر اي اجعلها غنيمة وتمسك - [00:03:34](#)

فيها بذات الدين وذلك لان الانسان اذا تزوج ذات الدين فانه يستفيد فوائد عظيمة منها اولا ان ذات الدين تعينه على طاعة الله عز وجل. وربما صلت حاله فيما اذا كان - [00:03:54](#)

على انحراف في دين الله. وثانيا ان ذات الدين تصلح من يتربى تحت يديها من اولاده. وثالثا ان ذات الدين تحفظه في حضرته وفي غيبته. فتصلح بيتها وتصلح اولادها وتقوم ايضا حتى الزوج. وقوله - [00:04:14](#)

شربت يدك هذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى ومعنى تربت يدك اي لصقتا بالتراب. ولكن هذا مما يجري على اللسان من غير

قصد. يعني لا يراد به الدعاء وانما هو مما يجري على اللسان من غير قصد. كقولهم - [00:04:34](#)

ثكلتك امك يعني فقدتك امك. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا ان ان الناس تختلف رغباتهم في اوصاف المرأة. فمنهم من يتزوجها لمالها. ومنهم من يتزوجها بحسبها ومنهم من يتزوجها لجمالها ومنهم من يتزوجها لدينها. ومنها ايضا انه لا حرج على الانسان

ان يتزوج المرأة - [00:04:54](#)

لاحد هذه الاوصاف يعني ان يتزوجها لما فيها من الجمال ولما عندها من النسب او لما عندها من الديانة ونحو ذلك ومنها ايضا ان

الاولى للانسان ان يكون الوصف الذي يرغبه في المرأة - [00:05:24](#)

هو الدين بان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطفر بذات الدين تربت يدك. ومنها ايضا انه ينبغي للانسان ان ينظر الى المستقبل والى

مآلات الامور. والا تكون نظرتة دونية حاضرة فقط. بل ينظر الى المستقبل - [00:05:44](#)

والى ما تأول اليه الامور لان الذي يبقى هو الدين. فذات الدين هي التي تنفع الانسان في حياته وفي وبعد مماته. وتربي من يكون

تحت يديها. بخلاف الجمال ونحوه فالمال قد يذهب. والجمال - [00:06:04](#)

مع الكبر يذهب لكن الذي يبقى هو الدين. ومنها ايضا انه كما ينبغي للزوج ان يختار ذات الدين فينبغي للولي بل يجب عليه ايضا ان

يختار من يكون عنده دين. ولا يجوز له ان يزوجه - [00:06:24](#)

اي شخص يتقدم اليها. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه. فالواجب وعلى الولي ان

ينظر في من يتقدم لموليته هل هو على دين؟ هل هو على اخلاق؟ هل عنده آا امور مسلكية - [00:06:44](#)

غير حميدة ونحو ذلك. ولهذا قال العلماء رحمهم الله ان الولي اذا عضل المرأة وتكرر عضل فانه يفسق والعضل هو ان يمنعها من كفاء

رظيته. فاذا تقدم اليها رجل مرضي - [00:07:04](#)

في دينه ومرضيه في خلقه وابى ذلك الولي لغير سبب شرعي وتكرر ذلك منه مع الخطاب فان انه يفسق وتنتقل الولاية الى من بعده.

ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله ان الولي اذا عضل بان منعها - [00:07:24](#)

وتكرر ذلك منه فسق وانتقلت الولاية الى من بعده. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا محمد - [00:07:44](#)